جامعة المنصورة
كلية التربية

الاغتراب النفسي لدي متعاطي الحشيش

إعداد

أميرة حسني محمد محمد حجازي
باحثة ماجستير علم نفس

إشراف

أ.د / محمد حسين محمد سعد الدين الحسيني
أستاذ و رئيس قسم علم النفس
كلية الآداب – جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٤ – أكتوبر ٢٠٢٣

الاغتراب النفسي لدي متعاطي الحشيش

أميرة حسني محمد محمد حجازي

مفهوم الاغتراب النفسي لغوياً و الجمعيات العلمية :

عرف الاغتراب في اللغة: استخدمت كلمة الاغتراب في اللغة العربية ضمن سياقات عديدة و متنوعة، فقد جاء في مختار الصحاح:

- الغربة الاغتراب تقول: (تغرب و اغتراب) بمعنى غريب و غرب و الجمع الغرباء و الغرباء الأباعد.
- و التغريب: النفي عن البلد.
- و الاغتراب: الغربة النزوح عن الوطن ، يقال: " غربت الشمس تغرب غروباً : بعدت و تورات في مغبيها **(محمد بن أبى بكر الرازي ، ٢٠٠٠ ، ص ١٩٧)**

و يرجع استعمال كلمة الاغتراب إلى المرادف اللاتيني لكلمة Alienate ، و التي تعنى غير متطابق مع الآخرين و كان الإغريق ينظرون إلى الشخص المغترب بأنه الشخص الذى تجاوز ذاته أي فقد الوعى بها **(Kolb, 2001,p:55)**

لقد أشار **لسان العرب** : إلى اشتقاق كلمة اغتراب ، فالغرب هو الذهاب و التنحي عن الناس و غربه و اغربه أي نحاه ، و الغرباء هم الأبعاد . **(ابن منظور، أبو فضل ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٣٦)**

كما يقابل مصطلح الاغتراب كلمة Alienation في اللغة الإنجليزية، و مصطلح Alienationفي اللغة الفرنسية، و مصطلح Entfrendung في اللغة الألمانية. **(عبداللطيف خليفة ، ٢٠٠٣ ،ص٢٣)**

كما **عرفت الموسوعة الفلسفية (١٩٨١):** الاغتراب على أنه مفهوم يصف كلاً من عملية و نتائج تبديد النشاط الإنساني و الاجتماعي في ظروف تاريخية معينة .

كما يرى عبدالهادي الجوهري (١٩٨٣) : في قاموس علم الاجتماع أن الاغتراب هو الحالة التي تسيطر علي الفرد سيطرة تامة تجعله يحس بأنه غريب و بعيد عن ذات نفسه و عن المجتمع.

و قد **عرف (The penguin dictionary : ١٩٨٥) :** حيث يعرف الاغتراب " Alienation "على أنه الشعور بالغربة أو الانفصال عن الآخرين أو الشعور بالنقص في تكوين علاقات دافئة مع المحيطين به.

أما **القاموس الموسوعي لعلم الاجتماعي (١٩٨٦)** : يعرف الاغتراب بأنه شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع المحيط و إحساسه بالغربة إزاءه و يتضمن كذلك الشعور بالاغتراب عن الذات .

أما **قاموس علم النفس و التحليل النفسي :** يشير عبدالمنعم الحفني (١٩٩٤) أن الاغتراب هو خلل عقلي و الاغتراب النفسي أو عن النفس أو الذات الحقيقة ، وهو يحد من قدرة الفرد على الانتماء للآخرين و يحد من قدرة الفرد على اكتشاف نفسه.

كما عرف معجم علم النفس و الطب النفسي : أن الاغتراب هو انهيار أي علاقات اجتماعية او بيئية شخصية أو تجريبية وفى النفسي يشير إلى الفجوة بين الفرد و نفسه و التباعد بينه و بين الآخرين ، وما يتضمنه ذلك من تباعد أو غربة للفرد عن مشاعره الخاصة .

(بهجات عبدالسميع ، ٢٠٠٧ ، ص١٣ – ١٤)

المعني القانوني :

حيث يدل الفعل اللاتيني " Alien are " تحويل ملكية شيء ما إلى شخص آخر ، و معنى هذا أن ما مالك لي و ينتمى إلى يصبح ملكاً لغيرى غريباً عنى ، ويتضح من المعني القانوني للاغتراب أن الكلمة الإنجليزية " Alienation " التي اشتقت من الكلمة اللاتينية Alienationو الدالة علي الاغتراب ، إنما تفيد قابلية الأشياء و الممتلكات بل و البشر أنفسهم للتنازل أو البيع و الاغتراب من خلال هذا المعني يتضمن ما يمكن تسميته تشيئو " " Reificationالعلاقات الإنسانية ، أي تحول الموجودات الإنسانية إلى أشياء أو الموضوعات جامدة ، و هنا يصبح الإنسان مجرد سلعة قابلة للبيع أو الشراء و يفتقد سمته المتعالية كإنسان

(فيصل عباس، ٢٠٠٨ ، ص ١٩)

وبحسب هذا الاستخدام اللغوي ، فإن الاغتراب يفيد " الانفصال عن ، كما يعنى عدم الانتماء " و أن المغترب هو شخص " غير منتم " ، و أن الغربة هي الشعور الذى يكابده المغترب و يعانيه . **(ماجد بهاء الدين عبيد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٧)**

المعني الاجتماعي:

إن الاصطلاحات اللاتينية الدالة علي الاغتراب يمكن استخدامها بشكل عام في مجال العلاقات الإنسانية بين الأشخاص ، فقد استخدمت كلمة الاغتراب قديماً للتعبير عن الإحساس الذاتي بالغربة ، أو الانسلاخ Detachment سواء عن الذات أو عن الأخرين ، فالفعل اللاتيني " alien are "يمكن ان يدل علي معاني " التسبب في فتور علاقة حميمة مع شخص ما ، أو في حدوث انفصال أو جعل شخص ما مكروهاً " ، أيضاً يمكن أن تشير الكلمة اللاتينية " Alienation " إما إلي هذه الحالة من الانفصال أو الشقاق ، أو إلي الظروف التي تنجم عنها ، و مازال هذا المعني هو الشائع في الاستخدام الحديث للكلمة الإنجليزية " اغتراب Alienation " حتي في وقتنا الحالي . **(عبداللطيف محمد خليفة ، ٢٠٠٣ ، ٢٥)**

كما المعنى الاجتماعي :

للاغتراب عند **Hegel** تعود أصوله إلى فلسفة العقد الاجتماعي و خاصة أراء Jean (Jacques Rousseau –) و يعنى : " انفصال الذات عن الجوهر الاجتماعي ، و هذا ينتج عن انعدام وعى الفرد بحقيقة وجوده و استسلامه و تنازله عن حقه في السيادة على نفسه للآخرين يمارسون هذا الحق في إطار المجتمع المدني " أي تنازل الفرد عن استقلاله و توحده مع الجوهر الاجتماعي . **(رياض نايل العاسمي ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥٢)**

المعنى السيكولوجي :

هناك استخدام تقليدي آخر للاغتراب Alienation يعود إلي إنجليزية العصر الوسيط بل و يمتد بجذوره إلي اللاتينية القديمة ، حيث يمكن للإنسان ان يلاحظ أن كلمة " Alienatio " في اللغة اللاتينية تدل علي " حالة فقدان الوعي ، و عجز أو فقدان القوي العقلية أو الحواس. "

و كما يلاحظ إيريك فروم في كتابه " المجتمع السوي " فإن المعني القديم للاغتراب قد استخدام للدلالة علي الشخص " المجنون " و الذي تدل عليه الكلمة الفرنسية " Alien " و الكلمة الإسبانية " Alienado " و يذكر فروم أن هذين هما المصطلحان القديمان اللذان يدلان علي الشخص " السيكوباتي " أي الشخص المغترب تماماً عن عقله ، ولا تزال الكلمة الإنجليزية " Alienist "تستخدم إلي الأن للدلالة علي الطبيب الذي يعالج المرضي الذهانين . **(عبداللطيف محمد خليفة ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٦)**

كما يشير **Hegel** : إلى أن الإنسان المغترب بالمفهوم التاريخي ، هو ذلك الإنسان الذى يعيش في عالم ميت لا إنساني ، حيث يصفه " حياة متحركة الأموات " ، فهو يميز بين أنواع

الاغتراب العديدة على مستوى الشخصية و النظم الاجتماعية و الثقافية و أثار قضية جوهرية و هي : أن اغتراب الشخصية يكمن في الصدام بين ما هو ذاتي و ما هو واقعى ، و أن التاريخ البشرى هو تاريخ صراع من أجل اعتراف الآخرين بحرية الذات و استقلالها و الصراع الذى يتحدث عنه على مستوى الشخصية ، هو صراع من أجل اعتراف الآخرين بحرية الذات أو الحصول على اعتراف الآخر (بالانا) دون أن يكون في وسع (الأنا) إنكار حق الآخر في الوجود و البقاء. **(Hegel, 1977, p:146)**

وقت مبكر في الفلسفة و شاع استخدامها في المجالات الاجتماعية و يعد مفهوم الاغتراب مفهوم قديم ظهر من ، و السياسية و المهنية و التربوية و التعليمية ، كما شاع كذلك في مجال الصحة النفسية . **(مجدى أحمد عبدالله ، ٢٠٠٦ ، ص ٣١٧)**

و يعد **Hegel** (1770 – 1831) : أول من استخدام مفهوم الاغتراب و من ثم أصبح مألوفاً في الفلسفة الألمانية منذ ذلك التاريخ ، و قد ظهر هذا واضحاً في كتابه " فينومينولوجيا الروح " و الذى نشره عام (١٨٣١) **(محمد عاطف غيث ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨)**

وقد عرض **محمود رجب (١٩٨٨)** : تاريخ مصطلح الاغتراب و المسار الذى سلكه هذا المصطلح حتى وصل إلى ما هو عليه الآن من شيوع و انتشار في حياتنا الثقافية المعاصرة و قسم مسيرة المصطلح إلى ثلاث مراحل:

- **مرحلة ما قبل هيجل :**

حيث حمل مفهوم الاغتراب معانى مختلفة تكمن في سياقات ثلاثة:

- السياق القانوني (بمعنى انتقال الملكية من صاحبها و تحولها إلى آخر).
- السياق الديني (بمعنى انفصال الإنسان عن الله) .
- السياق النفسي و الاجتماعي بمعنى انفصال الإنسان عن ذاته و مخالفته لها هو سائد في المجتمع .

- **المرحلة الهيجلية:**

على الرغم من استخدام مفهوم الاغتراب قبل هيجل ، فإنه يعد أول من استخدام مصطلح الاغتراب استخداماً منهجياً مقصوداً حتى أطلق على هيجل " أبو الاغتراب " حيث تحول الاغتراب على يديه مصطلح فنى ، و استخدام هيجل مصطلح اغتراب بصورة مزدوجة فهو في بعض الأحيان يستخدمه للإشارة إلى علاقة انفصال أو تنافر التي تنشأ بين الفرد و البيئة الاجتماعية ، أو الاغتراب للذات ينشأ بين الوضع العقلي للمرء ، و طبيعته الجوهرية .

- **مرحلة ما بعد هيجل :**

بدأت تظهر النظرة الأحادية إلى مصطلح الاغتراب أي تركيز على معنى واحد ، المعنى السلبى طغى على المعنى الإيجابي ، حيث اقتران المصطلح في غالب الأحوال بكل ما يهدد وجود الإنسان و حريته و أصبح الاغتراب كأنه مرض أصيب به الإنسان . **(عبداللطيف خليفة ، ٢٠٠٣ ، ص ٢١:٢٢)**

كما عرف **Durkheim** : على إن الاغتراب هو تفكك القيم و المعايير الاجتماعية و الثقافية للشخص ، و فقدان السلوك الإنساني و ضبطه. **(حليم بركات ، ٢٠٠٦ ،ص٤٣)**

لقد استخدام **Karl Marx** :مفهوم الاغتراب في كتاباته الدينية و السياسية إلا أن تركيزه على استخدام هذا المصطلح في تحليلاته الاقتصادية، خاصة فيما يتعلق منها بمجال تحليل العمل. **(إقبال الحمداني ، ٢٠١١ ، ص ١١٩)**

مفهوم الاغتراب النفسي:

وقد عرف **Wolman:** الاغتراب في قاموس العلوم السلوكية بأنه : تدمير و انهيار العلاقات الوثيقة و تحطيم مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة ، كما في تعميق الفجوة بين الأجيال أو زيادة الهوا الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية بعضها بعض . **(Wolman B. B , 1975, p:27)**

كما يرى **Martin Jack .K** : بأن الاغتراب كمفهوم و ظاهرة و حالة روحية بعض ترجع جذورها في علم النفس و علم الاجتماع إلى الشعور الانفصال و النفور من الحالات و الأشخاص و القيم ، أو من المجتمع بشكل عام. **(Martin, Jack. K, 1980,p:52)**

وقد عرف **Fromm 1976** : بأنه نمط التجربة التي يعيش فيها الأنسان نفسه كمغترب عن ذاته ، إنه لم يعد يعيش نفسه كمركز لعالمه و كخالق لأفعاله أو إنتاجه و إنما أفعاله تصبح سادته الذين يطيعهم ، أو الذين حتى قد يعبدهم . **(حسن محمد حماد ، ١٩٩٥ ، ص ٣٧)**

و يري **وليم** : بأنه فقد الإحساس بالتواصل الاجتماعي متمثلاً بالعادات و التقاليد ، و الميل إلي الانطواء، و محدودية القدرة علي التفسير الواضح و الواقعي للمواقف ، و الشعور بأن الحياة لا معني لها .**(William,2000,p36)**

كما يرى **Ericsson** : أن الاغتراب يحدث خلال أزمة الهوية التي يبحث فيها المراهق عن ذاتيته حيث يحدث العداء بين تطور الأنا و تشتت الأنا الذى يمثل الاغتراب كـــ " معـوق أساسي لتطور حرية الأنا " . (**فاروق السيد عثمان ، ٢٠٠١ ، ص ١٣٧**)

ويرى **Simmer** : ربما يقود إلى الاغتراب بأن النـاس يختلفـون بـشكل كبيـر ف مستويات التحفز و النشاط و التحديات و التغيير و التي تكون العوامل الأساسـية لـسعادتهم) **Simmer,2002,p176**)

و يشير الاغتراب بأنه حالة الانفصال قائم على التناقض بين الإنسان و نفسه ، أو بينـه و بين صرعات مختلفة ، و هي حالة تتطبق على المجتمعـات كمـا تنطبـق علـى الأفـراد ، فالاغتراب سلوك يعبر به الأفراد عن اتجاهات و مشاعر تتسم بالانفصال القائم على التنـاقض ، إذن فالاغتراب موجود طالما أن هناك فجوة بين الفـرد و المجتمـع . **(عبـداللطيف خليفـة ، ٢٠٠٣، ص ٨٣)**

كما عرفت **سماح خالد زهران :** بأنه هو شعور الفرد بعدم الانتماء ، و فقدان الثقة و رفض القيم و المعايير الاجتماعية ، و المعاناة من الضغوط النفسية ، و حدة الشخصية للضعف و الانهيار ، بتأثير العمليات الثقافية و الاجتماعية التي تتم داخل المجتمع. **(سماح خالد زهـران ، ٢٠٠٢ ، ص ١٨)**

كما عرفه **العاسمي :** بأنه عبارة عن شعور الفرد بالانفصال النسبي عن ذاته ، أو عـن مجتمعه او كليهما ، بمعنى آخر شعور الفرد بأن ذاته ليست واقعية ن أو تحويل طاقاته و شعوره بعيداً عن ذاته الواقعية. (**رياض نايل العاسمى ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥٢**)

قد عرفت **وفـاء فـتحـي (١٩٩٦):** بأنه شعور الفرد بالعزلة و الضياع و الوحدة و عدم الانتماء و فقدان الثقة و الشعور بالقلق و العدوانية و رفض القيم و المعايير الاجتماعية و الاغتراب عن الحياة الأسرية و المعاناة من الضغوط النفسية. (**سناء حامد زهـران ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٣)**

كما عرف **Hegel** : بأنه هو تلك الحقيقة الوجودية Ontological fact التي يراهـا هيجل متأصلة في طبيعية الوجود الإنساني في معنيين : أحدهم إيجابي و الآخر سلبى ، فـالمعنى الإيجابي هو الإبداع أي تخرج الروح على نحو إبداعي ، و المعنى الثاني سلبى وهو عدم قـدرة الذات على التعرف على ذاتها . (**بهجات عبدالسميع ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٩**)

و قد عرفت **Horney** : بأنه هو شكل من أشكال التعبير الإنساني للمعاناة الناتجة عن الشعور بالانفصال عن ذاته و فقدان الإحساس بها و انفصاله عن رغباته و معتقداته و هو فقدان الإحساس بالوجود الفعال . **(صالح المهدى الحويج ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٠٣)**

كما عرف **Rousseau** :بأنه التسليم أو البيع فالإنسان الذى يجعل من نفسه عبداً للآخر ، إنسان لا يسلم نفسه و إنما هو بالأحرى يبيع نفسه من أجل بقائه على الأقل.

(فيصل عباس ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٧)

و قد عرف **Durkheim** : الاغتراب بصورة ضمنية من خلال فكرة تفكك القيم و المعايير الاجتماعية في تحليله لما أسماه بالانوميا (Anomie) أو تحلل المعايير (Normlessness)فهو يعتقد أن سعادة الأنسان لا يمكن تحقيقها بصورة مرضية ما لم تكن حاجات متناسبة أو متوازنة مع الوسائل التي يمتلكها لإشباعها ، فإذا يشعر بألم و خيبة تفكك القيم و المعايير الاجتماعية بحيث لا تتمكن من السيطرة على السلوك الإنساني و ضبطه ، و بالتالي تفقد القيم و المعايير سيطرتهم على الإنسان الحديث و تصرفه ، بعد أن أصبحت نسيبة و متناقضة و متغيرة باستمرار و سرعة . **(إقبال الحمداني ، ٢٠١١ ، ص ١٢٣)**

و تعرف **الباحثة** : الاغتراب النفسي بأنه " شعور الفرد بانفصاله عن ذاته ، و عن قيمة، و مبادئه ، و عن معتقداته ، و عن أهدافه ، و عن طموحاته و هذا ينعكس ذلك من خلال إحساس الفرد من مظاهر مثل فقدان الشعور بالانتماء ، و عدم الالتزام بالمعايير وبالعجز ، و عدم الإحساس بالقيمة ، و فقدان الهدف ، و فقدان المعنى ، و التمركز حول الذات " .

و التعريف الإجرائي للاغتراب النفسي : بانه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المتعاطي، من خلال إجابته علي فقرات مقياس (الاغتراب النفسي) المعتمد في هذه الدراسة الحالية .

أبعاد الاغتراب النفسي :

١. غربة الذات Self – Estrangement :

يعرفها Fluck ,W بأنها حالة يدركها الفرد عن ذاته كمغترب أي أنه أصبح نافراً أو مغترباً عن ذاته و أصبحت الذات أداة مغتربة لا تعرف ماذا تريد ، و هي عدم القدرة علي التواصل الفرد مع نفسه و شعوره بالانفصال عما يرغب أن يكون عليه و بين إحساسه بنفسه في الواقع **(Fluck,W,2016,p:120)** **٢. الانسحاب Withdrawal :**

وهو وسيلة دفاعية ، يلجأ إليها الأنا للدفاع عن نفسه ، حيث يكون الفرد عاجزاً عن بعده عن المواقف المهددة ، و من ثم يزيح عن نفسه القلق بأن ينسحب من المواقف ، أو أن ينكر وجود العنصر المهدد ، أو بالانشغال في توهم ما يتمناه.

٣. اللاهدف Aimlessness :

هو غياب الهدف من الحياة ، و أنها تمضى دون هدف أو غاية ، و يترتب على ذلك اضطراب أسلوب حياة الفرد الأهداف ، مما يؤدى غلى التخبط في الحياة فتسير بلا هدى و يضل الطريق . **(إجلال محمد سرى ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢٣)**

٤. اللامعني Meaninglessness :

ويشير اللامعني فقدان المعنى إلى شعور الفرد بأنه لا يمتلك مرشداً أو موجهاً لسلوكه و لاعتقاده ، و إن الحياة لا معنى لها و أنها تسير وفق منطق غير معقول ، و من ثم يشعر المغترب أن حياته عبث لا جدوى منها فيقيد واقعيته ، و يحيا نهبا لمشاعر اللامبالاة **(خليفة محمد عبداللطيف ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٧)**

فالشخص المغترب يشعر بالفراغ نتيجة عدم توافر أهداف أساسية تعطى معنى لحياته ، و تحدد اتجاهاته و تثير نشاطاته ، و هكذا يجد نفسه أمام اختيارات بلا معنى بل حياته بلا مغزى .**(إقبال الحمداني ، ٢٠١١ ، ص ١٣٢)**

٥. التشيؤ Reification :

هو شعور الفرد بانت مجرد شيء لا يملك مصيره ، بل تتحكم فيه قوى خارجية مستقله عنه ، و التشيؤ أيضا مظهر من مظاهر الاغتراب يقصد به أن الفرد يعامل كما لو كان شيئاً ، و أنه قد تحول غلى موضوع وفقد هويته أي فقد شخصيته التي هي مركز إنسانيته . **(عبد الحميد محمد الشاذلي ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨)**

٦. اللامعيارية Normlessness :

و لقد وصفها دور كايم بأنها حالة الانومي التي تصيب الفرد ، و هي حالة انهيار المعايير التي تنظيم السلوك و توجهه ، و بالتالي يشعر الفرد بإخلال المعايير التي أصطلح عليها المجتمع و هذا يقوده لرفض المجتمع و مؤسساته لعدم الثقة فيه. **(عبداللطيف خليفة ، ٢٠٠٣ ، ص ٨٧** فاللامعيارية تؤدى إلى مغايرة الدين و القانون و العرف ، و عدم مسايرتهم و يستخدم مصطلح اللامعيارية بمعان ثلاثة :

- التفكك الشخصي و بخاصة هذا النوع الذى يؤدى إلى وجود من يفتقد ولا يحترم القـــانون و ذلك ما يهدد البناء و التماسك الاجتماعي.
- الموقف الذى يشهد صراعاً بين المعايير و بين الجهود التي يبذلها الفرد لمسايرة المعايير.
- الموقف الاجتماعي الذى تغيب فيه المعايير نتيجة لتغيرات اجتماعية و ثقافية تغلب التوقعات السلوكية العادية للفرد . **(سناء حامد زهران ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٨)**

و يقصد بها انفصال ما هو ذاتي عن ما هو موضوعي ، حيث تنفصل أهداف و غايات الفرد عن غايات و أهداف المجتمع و تصبح الغاية عند الفرد تبرر الوســيلة . **(بهجـــات عبدالسميع ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٦)**

و يشير إلى الخروج عن المعايير التي تضبط سلوكه و تجعله يحقق أهدافه و ذلك لفقدان المعايير لقوة و الإلزام على الأفراد ، فتولد حالة من الاضطراب و التفكك في القــيم و المعـــايير الاجتماعية و الشعور بأن الوسائل غير المشروعة مطلوبة و أن الإنسان في حاجة لهـــا لإنجـــاز أهدافـــه كالجريمـــة و الجنـــوح و التحايـــل علـــى القـــانون و علـــى الآخـــرين. **(إقبال محمد الحمداني ، ٢٠١١ ، ص ١٣٢)**

٧. العزلة الاجتماعية Social Isolation :

و يقصد بها شعور الفرد بالوحدة و الفراغ النفسي ، و الافتقاد إلى الأمـــن و العلاقـــات الاجتماعية الحميمة و البعد عن الآخرين حتى إن وجد بينهم ، كما قد يصاحب العزلـــة الـــشعور بالرفض الاجتماعي و الانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع ، و الانفصال بين أهداف الفـــرد و بين قيم المجتمع و معاييره . **(عبداللطيف خليفة ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٩)**

فالعزلة تشير إلى انسحاب الفرد و انفصاله عن الثقافة السائدة في المجتمع الذى ينتـــسب إليه و شعوره بالوحدة و الفراغ النفسي حتى ولو كان مع الآخـــرين. **(ســـناء حامـــد زهران ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٩)**

و يقصد بهذا البعد انفصال الشخص عن مجتمعه ، و معاناته من الشعور بالوحدة و عدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذى ينتمى إليه .

٨. التمرد Rebellion :

يتلخص هذ البعد في شعور الفرد بالبعد عن الواقع ، ومحاولته الخروج عن المـــألوف و الشائع مع الرفض و الكراهية و العداء لكل ما يحيط بالفرد . **(سليمان عبد الواحد يوسف ، ٢٠١٢ ، ص ١٧٧)**

٩. العجز Powerlessness :

و يعرف أحياناً باسم " اللاقوة " ، و هو شعور الفرد بأنه لا حول له و لا قوة ، و نقص قدرته على السيطرة على سلوكه ، و على التحكم أو التأثير في مجربات الأمور الخاصة به ، أو في تشكيل الأحداث العامة في مجتمعه ، وبأنه مقهور و مسلوب الإرادة و الاختيار ، و أنه عاجز عن تحديد النتائج التي قد تنشأ
لهذه الأحداث، و يشعر الفرد بأن ما يخصه يملى عليه من الخارج .

(سناء حامد زهران ، ٢٠٠٤ ،ص ٣٩)

10.الرفض Rejection :

هو اتجاه سلبى و معاد نحو الأخرين في المجتمع ، أو نبذ بعض السلوك السائد في المجتمع و الثقافة التي يتنمى إليها الفرد ، و الرفض الاجتماعي هو عدم التقبل الاجتماعي و التمرد على المجتمع بصفة عامة و يتضمن الرفض حتى رفض الذات.

(سناء حامد زهران ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٠)

خصائص الشخصية المغتربة:

أن الشخصية المغتربة لا تجد في الواقع تعيش كما تتمنى نفسها بل تجد نفسها غريبة في مجتمعها غريبة عن ذاتها ، لم تجد الأخر هو في وجوده انعكاساً إنسانياً في علاقته بالأخر لفقدان لغة التواصل و التفاهم.

و قد حددت زينب شقير (٢٠٠٥) عدة خصائص للشخصية المغتربة و هي:

- نقص المودة و الألفة مع الآخرين.
- الشعور بعدم المرغوبة الاجتماعية من قبل الآخرين.
- غياب معنى الحياة و قيمتها لدى الفرد المغترب.
- ضعف الروابط الاجتماعية مع الآخرين.
- القلق و التوتر و ما يترتب عنهما من استجابات عنيفة متطرفة كالإجرام و العجز في تحمل المسؤولية.
- النظرة السلبية و التشاؤمية للحياة.
- شعور الفرد بعدم القيمة و عدم الأهمية و أن حياته لامعنى لها.
- الفراغ العاطفي.
- عدم اهتمام الفرد بالاستمرار في الحياة ذاتها.

• فقدان الوعى و صعوبة التحكم في المشاعر (**زينب شقير، ٢٠٠٥ ، ص ١٢٥ – ١٢٦**)

أنواع الاغتراب :

١. الاغتراب الديني Cultural Alienation :

نعيش الآن في عصر من أهم مشكلاته الصراع بين طغيان الآلة و تضاؤل نصيب الروح ، و قد ترتب على الفراغ بين الجسم و النفس و ظهور العديد من المشكلات النفسية و الاجتماعية و السياسية و التي نشأت بسبب طمس معانى الحياة الإنسانية و اضطراب منظومة القيم ، و بالتالي فإن الشعور بالاغتراب يقترن بحياة خالية من الجانب الروحي و الديني ، فمهما اختلفت الأديان فإن مصدرها هو الله الواحد ، و قد ساد هذا الاعتقاد منذ الأزل ، فالاغتراب الديني الذى جاء في كافة الأديان و عرف أنه الانفصال أو التجنب عن الله بالوقوع في الذنوب و الخطيئة . (**على السيد شتا ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣٦**)

و يرى بلودفيغ فيورياج " Ludwig Feuerbach " بمعالجة الاغتراب من الناحية الدينية ، فهو يتناول الاغتراب على أنه حالة من فقدان الوجود الأصيل و أن الدين يمثل اغتراب الإنسان عن جوهرة الحقيقي ، ففي مؤلفه جوهر المسيحية The essence of Christianity " "الذى كتبه عام ١٩٤١ يحلل الدين من خلال وجهة نظر أنثروبولوجي ، فيبين أن الدين نتاج الإنسان الذى دفعه للخوف من مواجهة الأخطار الطبيعية التي تحيط به إلى خلق قوة وهمية تفوق الطبيعية و تتجاوزها ، و يمثل الاغتراب الديني عند فيورياخ أساس كل اغتراب فلسفي أو اجتماعي أو نفسى . (**فيصل عباس ، ٢٠٠٨ ، ص ١٩٨**)

٢. الاغتراب الثقافي Cultural Alienation :

وهو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه و رفضها و النفور منها ، و الانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة ، خاصة أسلوب حياة الجماعة و النظام الاجتماعي ، و تفصيله على ما هو محلى ، و من أمثلة و شواهد الاغتراب الثقافي التعليم باللغات الأجنبية (على حساب اللغة العربية) ، و استخدام أسماء أجنبية للمدن و القرى السياحية و المؤسسات الإنتاجية . (**سناء حامد زهران ، ٢٠٠٤ ، ص ١١١**)

و الإنسان في هذا النوع من الاغتراب يعيش في ظل عالمين متناقصين ، حاملاً في شخصيته ثقافتين متباعدتين يصعب التقريب بينهما ، ثقافتين غير متكافئتين ، ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة و أخرى عولمة ، تغريبيه تسلبه الأولى ، و هكذا يصبح منفصلاً عن ذاته مغترباً عن ثقافته ، و يتمثل هذا النوع من الاغتراب

في وضع الأطراف التعليمية من حيث الطلبة و المعلمين . (**إقبال رشيد الحمـــداني ، ٢٠١١ ، ص ١٣٩)**

٣. الاغتراب النفسي (الذاتي) Psychological Alienation :

يعتبر الاغتراب النفسي مفهوما عاماً و شاملاً إلى الحالات التي تتعرض فيها الشخصية إلى التمزق و الانهيار بتأثير العمليات الثقافية و الاجتماعية التي تتم داخل المجتمع مؤثرة بـــذلك على شخصية الفرد و هذا يعنى تشوه نمو الشخصية الإنسانية ، حيث تفقد فيها الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود . (**سناء زهران ، ٢٠٠٤ ، ص٧٦**)

فهو شعور يشمل مشاعر سلبية و متصارعة ، و يتسع مفهومها ليشمل علاقة الفرد بذاته و الآخرين . (**أمال عبدالسميع ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٩**)

و يذكر **المغربي** : أن الاغتراب النفسي هو الحصيلة النهائية للاغتراب في أي شكل من إشكاله حيث ينتقل الصراع بين الذات و الموضوع الآخر من الحياة الخارجية إلى الحياة الداخليـــة في النفس الإنسانية ، فالاغتراب النفسي لا ينفصل عن أي نـــوع آخـــر مـــن الاغتـــراب لأن شخصية الإنسان وحدة متكاملة في جوانبها البيولوجية و النفسية و الاجتماعية ، كما هي وحـــدة من العالم الذى يعيش فيه الإنسان بكل أبعادها المختلفة ، و هذا فضلاً عـــن أن العـــالم بالنـــسبة للإنسان أمراً حيوياً و ضرورياً لوجوده .

(سماح خالد زهران ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٢)

ولأن قوى الإنسان و قدراته و إمكاناته لا تنفتح ، ولا تنمو او تتغيـــر إلا مـــن خـــلال الشروط و الظروف الموضوعية الموجودة في هذا العالم ، تتمثل بأنه حالة وجدانيـــة و عاطفيـــة سلبية تصيب الفرد لـــشعوره باللانتمـــاء و النفـــور مـــن واقعـــة الاجتمـــاعي . **(Sliang Low,2014,p:89)**

٤. الاغتراب الاجتماعي Social Alienation :

دخل مفهوم الاغتراب علم الاجتماع المعاصر عن طريق مجموعة من الـــرواد الـــذين لعبوا دوراً مميزاً في بلورة هذا المفهوم و أعطوه أهمية علمية ، من بين هؤلاء الرواد (هيجل) حيث أشار إلى بعدين : (سلب المعرفة – سلب الحرية) راي أن الفرد الذى يعجز عن الاتحـــاد بالجوهر الاجتماعي يقع في تجربة الاغتراب ، و كذلك الفرد الذى يتنازل عن نفسه ليحقق هـــذا الاتحاد هو الأخر يتعرض لتجربة الاغتراب ، فـــالاغتراب الاجتماعي يعنـــى الانفـــصال عـــن المجتمع و الشعور بالعزلة الاجتماعية ، و التخلي عن النظام المعياري و النسق القيمي للمجتمع و الدخول في حالة اللامعيارية ، فالدور الاجتماعي يؤثر في مفهوم الذات ، حيث تنمو صورة الذات

من خلال التفاعل الاجتماعي ، و ذلك أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية و تحركه في إطار البناء الاجتماعي الذى يعيش فيه ، فالاغتراب الاجتماعي هو شعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد و ذات الآخرين و نقص المودة و الألفة ، و ندرة التعاطف و المشاركة ، و ضعف أواصر المحبة و الروابط الاجتماعية مع الآخرين . **(زينب محمود شقير ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٦٧)**

٤. الاغتراب الاقتصادي Economic Alienation :

إن الإنسان في تفاعل مستمر ، و لديه علاقات اجتماعية متعددة تأثر على صحته النفسية سواء إيجابياً أو سلبياً فالعامل مثلاً : داخل المؤسسات يتعرض إلى الكثير من الأحداث التي تؤثر على صحته النفسية و خصوصاً بعد التطور التكنولوجي ، الذى أدى إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين العالمين و الإدارة في المؤسسات ، أو المنظمات الصناعية ، و الشعور بعدم الانتماء لجماعة العمل حيث يعامل الفرد كأنه شيء ، أو أنه يحول إلى الموضوع.

و دور **Durkheim** يرى أن الحضارة الصناعية تعانى من مرض هو اللامعيارية و يرجع كارل ماركس (**Karl Marks & Erick from**) الاغتراب إلى البناء الاقتصادي و السياسي للرأسمالية حيث ساعدت على زيادة عزل الفرد و عجزه.

٥. الاغتراب التعليمي Educational Alienation :

إن المؤسسات التعليمية سواء المدرسة أو الجامعة تلعب دور كبير في تنشئة الأبناء حيث أن الشيء الذى يدفع الطالب للاغتراب هو التحاقه بالكلية ، دون اختيار شخصي دون إجبار اجتماعي ، و الأصل من ذلك هو اختيار الفرد لما يرغب فيه و يحب تعلمه ، كما أن المقرر الدراسي و الامتحانات تعتبر مصدر تهديد بالنسبة للطالب و هي لا تسمح له بإظهار مواهبه حيث يتقيد بما هو مطلوب دون السماح له بالتغير و إبراز قدراته و هذا ما يؤدى إلى اغتراب الفرد . **(عبداللطيف خلفية ٢٠٠٣ ، ص ٨٣ – ٩٥)**

٦. الاغتراب السياسي Political Alienation :

يدل الاغتراب السياسي على فكرة عدم الفاعلية السياسية ، بمعنى شعور الفرد بعجزه عن المشاركة في العملية السياسية ، سواء على مستوى القرار السياسي أو مستوى الأحداث الناتجة عنه في المجتمع الذى يعيش فيه ، و على هذا الأساس أعتبر الفرد الذى يشعر بضآلة أمامه للتأثير على هذه العملية السياسية في مجتمعه بأنه مغترب سياسياً . **(إقبال الحمداني ، ٢٠١١ ، ص ١٣٦)**

أسباب الاغتراب النفسي Causes of Psychological Alienation :

يرى بعض العلماء أن الشعور بالاغتراب يكون نتيجة لعوامل نفسية مرتبطة بالفرد ، و عوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذى يعيش فيه ، مما يجعله غير قادر على التغلب على مشكلات الحياة كما يحدث الاغتراب نتيجة تفاعل بين العوامل النفسية و الاجتماعية .

و من أهم مصادر الشعور بالاغتراب التنشئة الاجتماعية الخاطئة و عمليات التغير الاجتماعي و التقدم الحضاري و الحياة المعاصرة ، و عدم قدرة الفرد على القيام بالأدوار الاجتماعية بسهولة ، و الفجوة بين الأجيال أو بين الفرد و المجتمع الذى يعيش فيه ، و اختفاء كثير من القيم التي كانت موجودة في الماضي مثل : (التعطف و التراحم و المحبة) و ترجع أسباب و مصادر الاغتراب عن إريك فروم (Fromm) غلى طبيعة المجتمع الحديث ، وسيطرة الآلة وهيمنة التكنولوجيا الحديثة على الإنسان ، و سطو السلطة وهيمنة القيم و الاتجاهات و الأفكار التسلطية ، فحيث السلطة و عشق القوة و الحصن على العدوان يكون اغتراب الإنسان .

يرى أن أسباب الاغتراب تتعدد ، و من أهمها ما يلى:

١) الأسباب النفسية : و تتمثل في :

- **الصراع :**

من أهم الصراعات التي تتضح في حالة الاغتراب هو الصراع بين الدوافع و الضوابط (الراغبات) ، و الصراع بين المعايير الاجتماعية و القيم الأخلاقية ، و الصراع بين الحاجات الشخصية و الواقع و صراع القيم ، و الأدوار الاجتماعية و المهنية ، و الصراع الثقافي بين الأجيال ، و الصراع على السلطة ، إضافة إلى صراع الأدوار و تعتبر هذه الصراعات من الأسباب التي تؤدى إلى توتر الانفعالي و القلق و اضطراب في الشخصية.

- **الإحباط :**

يرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل و الخسارة و الفشل و الشعور بالعجز التام و استحالة تحقيق مستوى الطموح و الشعور بالقهر و تحقيق الذات.

- **الحرمان :**

تقل الفرصة لتحقيق دوافع و إشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية و الاجتماعية وعدم إشباع الحاجات الأساسية الحيوية و النفسية و الاجتماعية.

- **الخبرات الصادمة :**

هي الخبرات التي تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب، و الخبرات الصادمة الأليمة، ومن اخرطها الأزمات الاقتصادية و الحروب . **(سناء حامد زهران ، ٢٠٠٤،ص١٠٧- ١٠٨)**

٢) الأسباب الاجتماعية و ثقافية:

- ضغوط البيئة الاجتماعية .
- التطور الحضاري السريع و عدم القدرة على التكيف معه.
- اضطراب النشيئة الاجتماعية في الأسرة و المدرسة.
- نقص التفاعل الاجتماعية و سوء التوافق المعرفي.
- سوء الأحوال الاقتصادية و صعوبة الحصول على ضروريات الحياة.
- البعد عن الدين و تفشى الرذيلة . **(صلاح الدين الجماعي ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٢)**

٣) الأسباب الاقتصادية:

يشير كل من **Marc & Cary 2003** إلي أن هناك أربعة متغيرات يمكن أن تؤثر بشكل أو بأخر في التسبب في الاغتراب و التي يمكن إجمالها كالآتي:

- التحديات المدركة ضماناً لمهام عمل الفرد ، و أن هذه التحديات الكبيرة يمكن أن تنشأ و تتحول إلى صعوبات كبيرة في العمل ، مما يجلب السأم و الملل و اللامعني.
- التنظيم للعمل و البيئة حيث أن المبالغة فيه يعنى الكثير من القوانين و الأنظمة و الإجراءات بالإضافة إلى الإشراف الصارم و القاسي ، المؤدى إلى نشوء الإعاقات المرهقة و المتعبة للفرد.
- التوطيد الاجتماعي لعمل الفرد و بيئته ، حيث أن الإكثار منها و زيادتها ربما يؤدى إلى الانزعاج و التصادم مع عواطف الأخرين ، و الأقران و فقدان الاستقلالية و أن التقليل منها يبعث على العزلة و قلة الدعم و المساندة و المساعدة.
- وافق و الانسجام للعمل و المنظمات و للقيم و المعايير و الأهداف و التعايش معها طيلة العمل حيث أن الكثير منها يؤدى إلى أن يكون هناك غياب للرؤية بالنسبة للنتائج و النهايات ، و أن القليل منها قد يدفع الفرد إلى عمل أشياء ضد ضميره ، و غير معيارية أي أنها غير متوافقة مع المعايير الاجتماعية و بالشكل الذى تكون مخالفة و خارقة لقوانين المجتمع و الآخرين .

(إقبال المحمدي ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٣)

مراحل الاغتراب Stages of Psychological Alienation :

إن التحليل الوظيفي لظاهرة الاغتراب النفسي يناقش الظاهرة المختلفة لها مع ذكر كل مرحلة و ما تشمله من مظاهر :

١. مرحلة التهيؤ للاغتراب :

هي المرحلة التي تتضمن مفهوم فقدان السيطرة ببعديه المتمثلة في سلب المعرفة و سلب الحرية و مفهومي " فقدان المعنى ، و اللامعيارية " على التعاقب ، فعندما يشعر المرء بالعجز أو فقدان السيطرة على الحياة و المواقف الاجتماعية و أنه " لا حول ولا قوة " فلابد أن تتساوى معانى الأشياء لديه بل و تفقد الأشياء معانيها أيضاً و تبعاً لذلك فالا معابر تحكمه و لا قواعد يمكن إن ينتهى إليها .

(على شتا السيد ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٠)

٢. مرحلة الرفض و النفور الثقافي من اختبارات الأفراد:

وهى المرحلة التي تتوسط بين مرحلة التهيؤ و المرحلة التالية للاغتراب ، حيث ينظر إلى الاغتراب في هذه المرحلة كـ (خبرة) من المعاناة من عدم الرضا و الرفض ، و يعرف ذلك في سياق التناقض بين ما هو فعلى و ما هو مثالي ، يكون فيها الشخص المغترب غير راضي ، ومعارضاً للاهتمامات السائدة ، و الموضوعات و القيم و المعايير و أنشطة المجتمع و التنظيمات التي يكون عضواً بها و غالباً ما يؤدى عدم الانسجام بين الفرد و مجتمعه إلى عدم الانسجام بين الفرد و نفسه و العكس بالعكس ، و تظهر في واحد أو أكثر من مشاعر القلق و اليأس و الغرور و الكراهية و الاستياء و العجز و الاقتلاع من الأصول و ضياع الغرض و فقدان التوحد و الأسى . **(على شتا السيد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٥ ، ١٠٦)**

٣. مرحلة التكيف المغترب:

و هذه المرحلة فيما بين المجاراة الأوتوماتكية غير الواعية من ناحية ، و حالات الانعزال المتمثلة في الخروج على الوسائل الامتثال للأهداف ، و في حالة الامتثال للوسائل ، و الخروج عن الأهداف ، أو الانسحاب الذى يشير إلى رفض كل من الأهداف و الوسائل ، دون التكيف مع بدائل لها ، أو في حالة العصيان و الثورة من أجل التكيف مع بدائل أخرى لهذه الوسائل و الأهداف .

(عبدالمجيد منصور ، زكريا الشربيني ، ٢٠٠٥ ، ص ١٠٦ – ١٠٧)

مخاطر الاغتراب النفسي The dangers of Psychological Alienation :

للاغتراب نتائج علي المستوي الفردي والاجتماعي و قد حدد المستوي الفـردي فـي نقاط رئيسية :

- الشعور بالاغتراب يؤدي إلي الضيق .
- يشعر الإنسان المغترب بانفصاله عن الواقع .
- يعاني المغترب من مشكلة نفسية اجتماعية .
- يؤثر الاغتراب في السلوك فيوجه إلي وجهه تختلف عن المألوف .

أما علي مستوي المجتمع فقد اتضح انه له أثار سلبية خطيرة علي كيان المجتمع حيـث يتجرأ إلي قطاعات نتفاد به متشابه لا رابط بينهما ، و بالتالي يصبح فاقدا للوحدة الفعلية التـي لا كيان له بدونها ، كذلك من أهمها الانحلال الخلقي . **(حسن محمد ، ١٩٩٥ ، ص ١٢٠)**

١. المشكلات النفسية :

اثبت دراسات عديدة منها دراسة وفاء محمد فتحي ١٩٩٦ و دراسة إبـراهيم الدسـوقي ١٩٩٨ أن هناك ارتباط إيجابي بين الاغتراب و الاكتئاب .

و يعتبر الاغتراب النفسي هو المسؤول عن العديد من المشكلات النفـسية المـارة لـه كالكآبة و البؤس و القلق و الخوف المرضي و الاضطرابات الانفعالية .

(عبداللطيف محمد خليفة ، ٢٠٠٣ ، ص ٥١)

- **الاغتراب و سمات الشخصية :**

من أهم السمات التي تركز علي العوامل المحددة التي تفسر السلوك البشرى ، و التـي تمكن من سمات الشخصية ، و تشير الدراسات التي تناولت سمات الشخصية مرتفعي الاغتـراب أنهم يتميزون بعدد من السمات منها : التمركز حول الذات و الوحدة النفسية ، و توترات الحيـاة اليومية ، و الشعور بفقدان القدرة على التحكم و الاضطرابات فـي الهويـة للفـرد ، و نقـص العلاقات الصادقة مع الآخرين ، و عدم القدرة على إيجاد تواصل بين الماضي و المـستقبل ، و عدم الانسجام بين الفرد و الأخيال السابقة .

(سناء حامد زهران ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٣)

٢. المشكلات الاجتماعية :

هناك العديد من المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الاغتراب النفسي و منها :

- **الاغتراب و الهامشية :**

مصطلح الهامشية أو الإنسان الهامشي ظهر بإسهامات كل من روبرت بارك ، و **Stockiest** فيشير إلى أن الإنسان الهامشي :هو شخص حكمت عليه أقدراه في مجتمعه أو ثقافتين مختلفة فحسب ، و قد تطور مصطلح الهامشية بعد ذلك بحيث أصبح لا يرتبط فقط بالأهل و السلالة ، و لكن شمل مجموع متباينة من المواقف الاجتماعية و الفئات الاجتماعية المتباينة ، و أصبحت هناك أنواع مختلفة من الهامشية مثل : الهامشية العاطفية ، و الطبعة الدينية و السياسية و المهنة . **(عبداللطيف خلفية ، ٢٠٠٣ ، ص ١٣٢)**

كما يعرف كمال الدسوقي الشخصي الهامشي بأنه : " الشخص الذى ليس مشاركاً بالكامل في جماعة ما ، و خصوصاً الذى يقف على الحدود بين جماعتين ، غير واثق من عضويته لأى منها " .

(سناء حامد زهران ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥٤)

- **الاغتراب و التطرف :**

التطرف في اللغة معناه : الوقوف في الطرف ، بعيداً عن الوسط و أصله في الجنسيات كالتطرف في : (الدين ، أو الفكر ، أو السلوك) و يفترض التطرف أن هناك وسطاً متفقا عليه يمثل الاعتدال و الطريق الأمثل للسلوك ، و أن الابتعاد عن الوسط المتفق عليه و الذهاب إلى الطرف ، إلى أقصى اليمين أو إلى أقصى اليسار و يعد انحرافاً .

و هذا ما أشارت إليه دراسة **سمير نعيم ١٩٩٠** ، بأن هناك العديد من المشكلات التي تواجه الشباب بالعجز و اليأس و الضياع و عدم الانتماء و بالتالي الاغتراب ، و في ضوء ذلك فسر انضمام بعض الشباب إلى الجماعات البيئية المتطرفة ، نظراً لشعورهم ببعض مشاعر الانتماء إلى جماعة ما تحققه أهداف و لهم فيها وهو ما يفقدونه في الحياة الاجتماعية .
(عبداللطيف خليفة ،٢٠٠٣، ص ١٥٠)

- **الإدمان و تعاطى المخدرات :**

يعد الاغتراب بما يتضمنه من مظاهر و أبعاد أحد العوامل الأساسية للأقدام تعاطي المخدرات و تتبين أن الاستخدام المتزايد للمخدرات إنما يمثل معيار لتزايد حالة الاغتراب في المجتمع ، حيث يمثل تعاطي رفقه للمجتمع و تمرداً عليه و شكلاً من أشكال التكيف لشعور الفرد بالاغتراب ، و أثبتت العديد من الدراسات علي وجود ارتباط إيجابي بين التدخين و تعاطي المخدرات و الإدمان و بين الاغتراب النفسي ، حيث تبين تزايد نسبة المتعاطين للمخدرات بين

الأشـــخاص الأكثـــر شـــعوراً بـــالعجز و الاغتـــراب و الـــذين لا يلقـــون دعمـــاً اجتماعيـــاً . **(عبداللطيف خليفة ، ٢٠٠٣ ، ص ١٦٠)**

طرق مواجهة الاغتراب النفسي :

تهدف مواجهة الاغتراب إلى التحقق أو التخلص منه و تحقيق أو العودة إلـــى الانتمـــاء الذى مؤداه الشعور و السلوك الذى يتضمن التقبل ، و الانتساب و الارتباط و التوحد ، و التعاون ، و المسؤولية ، و الالتزام ، و التفضيل ، و الود و الصداقة ، و الحب مع الجماعـــة و الـــولاء للمجتمع و من أهم إجراءات مواجهة الاغتراب ما يلي:

- القضاء على الأسباب النفسية و الاجتماعية للاغتراب.
- قهر مشاعر الاغتراب و العودة إلى الذات و التواصل مع الواقع.
- تصحيح الأوضاع الاجتماعية بما يضمن التفاعل و التواصل و الألفة و المشاركة و الاختلاط و التوفيق و التعاون و التجارب و التماسك و المحبة و السلام.
- تنمية الذات إلى هويته أو اتصالها بالواقع و اتصالها بالمجتمع.
- تنمية السلوك الديني و ممارسة الشعائر الدينية و تطبيق المعايير الدينية في كل جوانب الحياة اليومية . **(إجلال سرى محمد ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢٩ – ١٣٠)**

كما أن الاعتماد المطلق على الوالدين يجب أن يتقلص ، كلما نما الطفل جسمياً و عقليـــاً و انفعالياً و اجتماعياً ، و إن هذا الفطام النفسي لا يمكن تحقيقه إلا بتدريب الطفل داخل الأسرة ، و عندما يلتحق بالدراسة ، بحيث يتحمل تبعات تتوافق و استعادته ، و أن تهيأ كل فرصة ممكنـــة لتحمل المسؤولية ، و إدراك التبعات ، و تلاقى الأخطاء ، و إتباع السلوك المتوافـــق دينيـــاً ، و اجتماعياً و العمل على مواجهة الموقف و تصحيح الأخطاء و استئناف السير في حياة المنزل ، و الدراسة و المجتمع.

و هذا الفصام النفسي من شأنه يقلل الاغتراب النفسي و هو من وســـائل الوقايـــة مـــن الانحرافات التي تسبب من عدم إتاحة فرص الاستقلال الذاتي بين الشباب لقيـــادة أنفـــسهم فـــي تفكيرهم و انفعالهم كما أن الفطام النفسي يطالب به الشباب و الراشدين كل مع نفسه في نوجيها و كل نحو الأخر في رعايته و تنشئته .

(سناء حامد زهران ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٦ – ١١٧)

كما إن موقف الإنسان المغترب في نظر " فروم " يتلخص في معادلة التالية : إلى الحـــد الذى يكون فيه المرء إنساناً فإنه يعانى من العصاب الحاد ، و إلى الدرجة التي يكون فيها الإنسان

مغترباً فإنه يستمع بسعادة مخدر الامتثال ، فالإنسان السوى عند " فروم " هو الذى يستطيع أن يكون ذاتاً أصيلة و الشخص المغترب في نظره هو شخص مريض من الناحية الإنسانية ، لأنه يعامل ذاته كشيء أو كسلعة و يفقد الشعور الأصيل بذاته ، و على هذا الأساس نستخلص من آراء و أفكار " فروم " يفترض عليه قهر هذا الاغتراب و التغلب عليه .

(صلاح الدين الجماعي ، ٢٠٠٧ ، ص ٦١)

المراجع :

أولاُ: المراجع العربية :

١. أبو الفضل جمال الدين ، ابن منظور (٢٠٠٣) : لسان العرب ، المجلد الثاني ، ط١ ، دار مكتبة الحياة للشر و التوزيع ، بيروت .

٢. إجلال محمد سرى (٢٠٠٣) : الأمراض النفسية و الاجتماعية ،ط١ ، عالم الكتب ، مصر .

٣. أمال عبدالسميع أباظة (٢٠٠٤) : مقياس الاغتراب النفسي لدي المراهقين و الشباب ، كراسة التعليمات ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٤. أحمد أبو زيد (٢٠٠٩) : البناء الاجتماعي ، الدار القومية للطباعة و النشر ، مصر .

٥. إقبال محمد رشيد صالح الحمداني (٢٠١١) : الاغتراب – التمرد قلق المستقبل ، ط١ ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان .

٦. بهجات محمد عبدالسميع (٢٠٠٧) : الاغتراب لدى المكفوفين ظاهرة و علاج ، ط١ ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، القاهرة .

٧. فيصل عباس (٢٠٠٨) : الإنسان المعاصر و شقاء الوعى ، ط ١ ، دار المنهل اللبناني، بيروت

٨. فاطمة محمود إبراهيم مجاهد (٢٠١٠) : مدى فاعلية كل من الإرشاد السلوكي و المعرفي و الضبط الذاتي في التخفيف من حدة الشعور بالاغتراب لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة .

٩. حسن محمد حسن حمادة (١٩٩٥) : الاغتراب عند ايريك فروم ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان .

١٠. حسن محمد حسن حماد (١٩٩٥) : الاغتراب عند إريك فروم ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان .

١١. حليم بركات (٢٠٠٦) : الاغتراب في الثقافة العربية ، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
١٢. على السيد شتا (٢٠٠٤) : نظرية الاغتراب من منظور اجتماعي ، دار عالم الكتاب للنشر و التوزيع .
١٣. عبداللطيف محمد خليفة (٢٠٠٣) : دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب للنشر و التوزيع و الطباعة ، القاهرة .
١٤. عبدالمجيد أحمد منصور ، زكريا أحمد الشربيني (٢٠٠٥) : علم نفس الطفولة الأسس النفسية و الاجتماعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
١٥. عبداللطيف محمد خليفة (٢٠٠٦) : مقياس الاغتراب ، دار الغريب للطباعة و النشر ، القاهرة .
١٦. بهجات محمد السيد عبدالسميع (٢٠٠٧) : الاغتراب لدى المكفوفين ظاهرة و علاج ، ط١ ، دار الوفاء للنشر ، مصر .
١٧. عبد الحميد محمد الشاذلي (٢٠٠٨) : الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي ، ط ١ ، مجموعة خدمات أجيال للنشر و التسويق ، القاهرة .
١٨. صلاح الدين الجماعي (٢٠٠٧) : الاغتراب النفسي و علاقته بالتوافق النفسي و الاجتماعي ، ط١ ، مكتبة مدبولي للنشر و التوزيع ، القاهرة .
١٩. سماح خالد زهران (٢٠٠٦) : دراسات في علم النفس الاجتماعي التربوي على الأطفال و الراشدين ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
٢٠. سناء حامد زهران (٢٠٠٤) : إرشادات الصحة النفسية لتصحيح مشاعر و معتقدات الاغتراب ، ط١ ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، مصر
٢١. سليمان عبدالواحد يوسف إبراهيم (٢٠١٢) : قراءات في علم نفس الشخصية : الشخصية في سواءها و انحرافها ، ط١ ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة .
٢٢. رياض نايل العاسمى (٢٠٠٢) : الإرشاد النفسي العملي ، مطابع الإدارة السياسية ، دمشق ، سوريا .
٢٣. زينب محمود شقير (٢٠٠٥) : العنف و الاغتراب النفسي بين النظرية و التطبيق ، ط١، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

٢٤.زينب محمود شقير (٢٠٠٥) : مقياس قلق المستقبل ، ط١ ، دار النهضة العربية للطبع و النشر و التوزيع ، القاهرة .
٢٥.محمد بن أبى بكر الرازي (٢٠٠٠) : مختار الصحاح ، دائرة المعاجم ، مكتبة لبنـــان ، لبنان .
٢٦.محمد عاطف غيث (٢٠٠٦) : قاموس علم الاجتماع ، ط١ ، دار المعرفـــة الجامعيـــة للطباعة ، الإسكندرية .
٢٧.مجدى أحمد عبدالله (٢٠٠٦) : السلوك الاجتماعي و ديناميتـــه ، ط٢ ، دار المعرفيـــة الجامعية للطباعة ، الإسكندرية .
٢٨.ماجد بهاء الدين السيد عبيد (٢٠٠٨) : الضغط النفسي مشكلاته و أثره علـــى الـــصحة النفسية ، ط١ ، دار الوفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .
٢٩.منى عبدالرحمن أبو قاسم (٢٠٠٨) : الاغتراب الفكري و الاجتماعي فـــي الشخـــصية القومية ، ط١ ، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة .
٣٠.فاروق السيد عثمان (٢٠٠١) : القلق و إدارة الـــضغوط النفـــسية ، ط١ ، دار الفكـــر العربي ، القاهرة .
٣١.صالح المهدى الحويج (٢٠٠٧) : مظاهر الاغتراب و اضـــطراب الهويـــة و علاقتهـــا بالسلوك الإجرامي لدى عينة من الشباب العاطلين عن العمل ، جامعة طنطا ، مصر .
٣٢.محمد وفائي ، علاوى سعيد الحلو ١٩٩٩) (: علم النفس التربوي ، نظرة معاصرة ، ط٣ ، دار المقدر للطباعة ، غزة .
٣٣.يوسف حملة ، صالح مصطفى (٢٠٠٩) : بحوث معاصرة في علم الـــنفس ، المملكـــة الأردنية الهاشمية للنشر و التوزيع ، عمان .

ثانياُ: المراجع الإنجليزية:

1. Bruno, f., J. (2004): Behavior and life an introduction to pspsushology . New York: John Willy & Sons.
2. Daugherty T.K. and Linter, J.M. (2003) : Assessment of Social Alienation : Psychometric Properties of the S aces – R. Social Behavior and Personality , 28 (4) .
3. Fluck, W.(2016): Philosophical premises in literary and cultural theory : Narratives of Self – alienation New Literary History .

4.Hegel, G.w (1977) : Hegel Phenomenology of Spirit (translated by Miller, A. V) , Oxford University Press.
5. Kolb ,W. (2001) : A dictionary of Social Science , New York , The free press.
6. Martin ,Jack ,K. (1980) : A Causal Analysis of The Structural Antecedents of Behavioral Alienation : The case of Production organization . Doctoral Dissertation . University of Utah.
7. Marc Schabracq & Cary Cooper (2003) : To be me or not be me : about alienation Counseling Psychology Quarterly.
8. Wolman, B . B (1975) : Dictionary of Behavioral Science , (EB) . London , The Macmillan Press . Ltd .
9. Simmer, N.K (2002):Individual differences, Work, Stress and Health . Handbook of work and health Psychology , Chi Chester: J. Wiley and sons.
10. Sliang Low, R . (2014) .Experiences of Alienation at University . Australia, Mount Druitt University Hub Press.
11. William, C. (2000) .Gilt and Alienation: The role of religious Strain in Depression and Sociality .Journal of Clinical Psychology, (56), 1418-1496.